

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ --

مُرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ: (مُسْتَرِيحٌ

وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا

الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ؟ فَقَالَ:

(الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ

الدُّنْيَا، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ

الْعِبَادُ، وَالْبِلَادُ، وَالشَّجَرُ، وَالِدَوَابُّ)

رواه البخاري (6512)، ومسلم (950)

الشرح الإجمالي :

معنى الحديث أن الموتى قسمان : مستريح ومستراح منه ، ونصب الدنيا : تعيها . وأما استراحة العباد من الفاجر معناها : اندفاع أذاه عنهم ، وأذاه يكون من وجوه منها : ظلمه لهم ، ومنها ارتكابه للمنكرات فإن أنكروها قاسوا مشقة من ذلك ، وربما ناهم ضرره ، وإن سكتوا عنه أمّوا . واستراحة الدواب منه كذلك ؛ لأنه كان يؤذيها ويضر بها ويحملها ما لا تطيقه ، ويجيعها في بعض الأوقات وغير ذلك . واستراحة البلاد والشجر ، فقيل : لأنها تمنع القطر بمصبيته ، قاله الداودي . وقال الباخي : لأنه يغصبها ويمنعها حقها من الشرب وغيره .

الموتى ضربان وقسمان:

ضَرْبٌ يَسْتَرِيحُ، وَضَرْبٌ يُسْتَرَاخُ مِنْهُ.

فالأول: المؤمن، وهو من أشار إليه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ)).

والآخر: الفاجر، وهو من أشار إليه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالِدَوَابُّ)).

فالأول: يستريح هو من نصب الدنيا وما فيها.

والثاني: تستريح منه هو الدنيا وأهلها.

ولذلك فإنه ومع شيء من البحث والتقصي، والتأمل والتفتيش، ترى وبوضوح، وتبين وبجلاء: أنه ليس لأحد - كائناً من كان - أن يخرج من هذه القسمة البتة، أو يتجاوزها أو تتجاوزها، وأنه ولا بد أن يكون أحد الوصفين: ((مستريح، ومستراح منه)) مستغرفاً له، دالاً عليه، واصفاً حاله.

بيان معنى الاستراحة:

فالقسم الأول: يستريح من نصب الدنيا: تعيها وأذاه، ولا سيما وهي: (سجن المؤمن) كما قال صلى الله عليه وآله وسلم.

والقسم الثاني: يستريح غيره منه؛ من أذاه وظلمه، وسوء خلقه وجوره، يستريح غيره من فساده الكبير، وشره المستطير، والحقيقة أن هذا الغير يقع في حيرة مع مثل هذا الضرب والنوع؛ لأنه بين حالين لا ثالث لهما: فهو

بين أن يُقابِلَ هذا الفسادَ والشرَ بالإنكار، فينال منه، ويلحق به المشقة والضرر والأذى، وبين أن يُعْرِضَ عنه ويتركه، فيقع الأمر الآخر، وهو أن

ذلك الفساد والشر منه سيعود أذاه على البلاد والشجر والدواب وسيئاً ذؤوناً منه جميعاً؛ وذلك لأن هذا الفساد والشر - والسكوت عنه -

سيكون سبباً في انتشار المعاصي والذنوب، والتي سوف تُهْلِكُ الحرثَ والنسل، كما أنها - أي: المعاصي والذنوب - ستكون سبباً في قلة

الأمطار، وضيق الأرزاق؛ وذلك لشؤمها.

بل لربما استراحت منه الأرضُ بدوايها وشجرها؛ لسوء فعالة معها، والتي لم تكن تطيقها منه، كتسلطه عليها، وتحميلها ما لا تحتمله، أو إلحاق الأذى

بها بأي صورة من صور الأذى.

المؤمنون شهداء الله - عز وجل - في الأرض:

وإذا أراد أحدنا أن يَرِنَ أحد الموتى، ويعلم من أي النوعين هو؟ فعليه أن يسمع ما يقوله المؤمنون فيه، من أقربائه وجيرانه ومن هم حوله، والذين هم شهداء الله - عز وجل - في الأرض، وهل هم يُشنون بالخير على الميت، أم لا؟ ولا بد أن يكونوا جمعاً من المسلمين الصادقين، وأقْلَهُمُ اثنان، ولا سيما من جيرانه العارفين به، من ذوي الصلاح والعلم.

سئل الشيخ العلامة ابن عثيمين ، في شرح كتاب "الرقاق" من صحيح البخاري عن :

راحة الشجر من الكافر ؟

فقال - رحمه الله تعالى - :

[لأن الكفار سبب لمنع الأمطار ، والجذب والقحط ، وكل شر ، والشجرة معلوم أنها إذا انقطع عنها المطر ماتت]

فمن المستريح؟

1- المستريح بعد الموت هو من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.

2- المستريح هو من تخلّص من حقوق العباد واستعدّ ليوم المعاد.

3- المستريح من عباد الله هو من يرحل من هذه الدار بعد أن أسس بيتاً قائماً على التقوى، وخلف وراءه صدقة جارية.

4- المستريح هو من دعا إلى الله بالتوحيد .

5- المستريح هو ذلك الشاب الذي نشأ في طاعة الله

6-المستريح من يتقي محارم الله على نور من الله ويخشى عقاب الله.

فمن المستراح منهم

1- هم المترفون الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون.

2- هم المعطلون لشرع الله المحاربون لدين الله.

3- هم الذين يحبون أن تشيع الفاحشة.

4- هم المجرمون الذين يعيشون في الأرض فساداً قتلاً للآمنين وترويعاً للمؤمنين.

5- هم الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ: (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ)



فوائد من أحاديث النبي

حَبْلُ اللَّهِ (الدِّينُ) حَبْلُهُ وَرَبُّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدي ولا تناع الإصدار رقم (50)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

5- يؤخذ من الرواية أن الموت خير للمؤمن الطائع وللفاجر، أما المؤمن فيستريح من نصب الدنيا، أما الفاجر فمستراح منه يستريح منه العباد بانقطاع أذاه عنهم، ومن ظلمه لهم، وارتكابه المنكرات، لأنهم إن أنكروها قاسوا مشقة ذلك، وربما نالهم منه ضرر، وإن سكتوا عنه أثموا ويستريح منه الدواب، لأنه كان يؤذيها ويضربها ويحملها ما لا تطيقه، ويجيعها في بعض الأوقات وغير ذلك، ويستريح منه البلاد والشجر، لأنها تمنع المطر بمعصيته

6- العبد المؤمن المطيع لله المتبع لرسول الله بحبه الله، فإذا أحبه الله وضع له القبول بين عباده؛ فعن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض) رواه البخاري

7- الكافر أو الفاجر أو الفاسق فإن الله يبغضه، ويبغضه في قلوب عباده المتقين، حتى أنها تبغضه الحيوانات والجمادات، ولا تتأسف عليه إذا مات؛ بل إنها تستريح من شره .

8- أن المؤمن بالله استراح من عناء الدنيا، وانتقل إلى جوار المولى، وحزن عليه العباد، بل وبكت على فراقه الحي والجامد، وأما الكافر أو الفاجر فقد فرح بموته العباد، ولم تتأسف على فراقه البلاد بمن فيها، بل فرحت بذلك؛ يقول الله -تعالى-: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾؛ قال ابن كثير -رحمه الله-: "أي لم تكن لهم أعمال صالحة تصعد في أبواب السماء فتبكي على فقدانهم، ولا لهم في الأرض بقاع عبدوا الله فيها فقدتهم؛ فلماذا استحقوا ألا ينظروا ولا يؤخروا لكفرهم وإجرامهم، وعتوهم وعنادهم

9- الراحة نعمة من نعم الله الجليلة التي لا بد من شكرها وأول أبواب شكرها: الفرحة بها . ويدل فعل السلف على هذا المعنى المستنبط فإن سجود علي رضي الله عنه لله شكراً لمقتل "المخدج" الخارجي لما رآه في القتلى في محاربه له، هو أكبر دليل على ذلك

بل إن حمادا قال: بَشَّرْتُ إِبْرَاهِيمَ بِمَوْتِ الْحَجَّاجِ، فَسَجَدَ، وَرَأَيْتُهُ يَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ .

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

هل يجوز الفرحة بموت أعداء الإسلام وما يصيبهم من مصائب دنيوية؟
الجواب: أن إهلاك أعداء الله تعالى من نعم الله على المسلمين التي تستوجب ذكراً وشكراً. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :
وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخوارج، وذكر فيهم سنة رسول الله المتضمنة لقتلهم، وفرح بقتلهم، وسجد لله شكراً لما رأى أباهم مقتولاً وهو ذو القُدَيْة .. مجموع الفتاوى (20 / 395) .
ولما أصيب المبتدع الضال " ابن أبي دؤاد " بالفالج - وهو " الشلل النصفي " - : فرح أهل السنة بذلك

من فوائد الحديث:

- 1- أن الموت هو النهاية المحتومة، والتي لا يمكن لأحد بوجه من الوجوه أن يفتر عنها،
- 2- المُسْتَرِيحُ هُوَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَصِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَمَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّعْمَةِ، وَيَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَتَعَبِهَا وَأَذَاهَا.
- 3- إنما الناس رجالان، مبتلى ومعافى، فأرحموا أهل البلاء، وأحمدوا الله على العافية.
- 4- الفرحة بمهلك أعداء الإسلام وأهل البدع المغلظة وأهل الجاهرة بالفجور أمر مشروع، وهو من نعم الله على عباده وعلى الشجر والدواب، بل إن أهل السنة ليفرحون بمرض أولئك وسجنهم وما يحل بهم من مصائب .
- 1- قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) الأحزاب/ 9 .
2. عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَتَنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَجِبَتْ) ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَتَنُوا عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ (وَجِبَتْ) فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا وَجِبَتْ ؟ قَالَ : (هَذَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَهَذَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ) .
رواه البخاري (1301) ومسلم (949) .